Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التطور

ما كـاد القرن الثاني يودع أعوامه الأخيرة حتى بدأت الآراء تتبلـور وأخذت الدراسات تظهر . وقد شارك في حركة التطور المتكلمون واللغويون والنحاة والكتاب والشعراء ، وكان لكل فريق من هؤلاء منهجهم وأسلوبهم وان كانوا يلتقون في هدف واحد هو خدمة التراث والحفاظ عليه .

ومن أقدم المتكلمين الذين رويت عنهم آراء نقدية بشر بن المعتمر (ـ ٢١٠ هـ) صاحب الصحيفة المشهورة (١) . وقد أوضح فيها الاستعداد للانتاج الادبي والاهتمام بتخير اللفظ والمعنى وتحديد المنازل التي يمر بها الاديب . **وأولها** منزلة البليغ التام الذي يكسو عباراته جمالا يرجع الى رشاقة الالفاظ وعذوبتهـا وجزالتها وسهولتها ووضوح المعاني وانسجامها ، **وثانيها** منزلة من لم تسعفه طبيعته بالالفاظ الملائمة والقوافي الجيدة والمعاني الرائعة ، وعليه أن يتأنى ويؤجل الكتابة الى وقت نشاطه وفراغ باله ، فان كان له في الادب طبيعة حقاً واتاه الكلام وانثالت عليه الالفاظ والمعاني ، **وثالثها** منزلة من شَحّ طبعه ونضبت ينابيع القول عنده ، وهذا لا يأتي بجيد الكلام مهما حاول أو تكلف وحريّ به أن يترك صناعة الادب ويتحول الى غيرها . وفي الصحيفة حديث عن اللفظ والمعنى ومطابقة الكلام لمقتضى الحال .

ومن اللغويين والنحاة الذين ساهموا في تطور البلاغة والنقد : أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ـ ٢٠٧ هـ) صاحب « معاني القرآن » وهو كتاب يعنى

---

(١) تنظر الصحيفة في البيان ج ١ ص ١٣٥